البحوث الجارية

نبيل بن عبدالرحمن المعثم*

الفهرسة التعاقدية : المفاهيم، العناصر، الممارسات

الباحث : أحمد سعد سالم

الدرجة العلمية : ماجستير

تعكس الحياة اليومية – الشخصية والمهنية – تلاقي تقنيات المعلومات مع الخبرات الإنسانية، في البيوت والشوارع والمدارس والهيئات التعليمية المختلفة والمستشفيات؛ والمؤسسات التجارية وصولاً إلى مؤسسات المعلومات والمكتبات . وأسهمت تقنيات المعلومات الرقمية في المشهد الثقافي والاجتماعي والنفسي والاقتصادي .. وهذا ليس شأن الشعوب المتقدمة وحدها، بل هو السائد لدى شعوب دول العالم الثالث أيضًا .

ويطالب الناس دومًا بمستويات متقدمة من الخدمات العامة، ولذلك لجأت المكتبات إلى البائعين والناشرين والموردين ومراكز الخدمات واعتمدت عليهم بوصفهم مصادر يمكنها تقديم خدمات جيدة – وقيم أخرى مضافة – بأسعار منخفضة تقل عن التكاليف التي تنفقها المكتبة لإنتاج المهام والأعمال والخدمات نفسها محليًا، وقد أدى هذا التوجه إلى قيام محاولات تجريبية للاعتماد بشكل جزئي وأحيانًا بشكل كامل على المصادر الخارجية، وهذا ما يعرف بـ Outsourcing أو التعهيد– كما

* بكالوريوس علم المكتبات والمعلومات من جامعة الملك سعود، عام ١٩٩٥م .
– ماجستير علوم المكتبات والمعلومات من معهد برات – نيويورك بأمريكا، عام ٢٠٠٢م .
– دكتوراة في علوم المكتبات والمعلومات – جامعة أم درمان الإسلامية، بالسودان ٢٠١٠م.
– يعمل حاليًا مدير إدارة البحوث والنشر في مكتبة الملك فهد الوطنية .

أصطلحت هذه الدراسة على تسميته – وقد قفزت هذه الظاهرة – بمدلولها الحالي – إلى مجال المكتبات في تسعينيات القرن الماضي إلا أنها استقرت في مجال الصناعة والتجارة قبل ذلك بأمد أبعد، وبأريحية لم تتحقق بسهولة في كافة قطاعات المكتبات ومناشطها، وقد أحدثت هذه الظاهرة جدلاً محتدمًا في المناقشات والندوات والمؤتمرات، وفي دراسات المتخصصين الذين أفاضوا في تناول كافة جوانب التعهيد في دراساتهم وتجاربهم وقضاياهم.

والهدف الأساس من التعهيد هو مساعدة المكتبة على تحسين أدائها وخدماتها، أو تقديم خدمات جديدة لم تكن قائمة من قبل نتيجة لعدم توافر المقومات الأساسية لإعدادها محليًا، كما أن التعاقد الخارجي يطور دور كل من اختصاصي المكتبات والإدارة بالمكتبة والقائمين عليها في المؤسسات الراعية، ويدفعهم نحو المسار السليم، من خلال متابعة جودة وفاعلية العمليات والخدمات التي ينفذها المورد، كذلك مناقشة الاتفاقات وإعداد العقود وتحديد المهام والأدوار.

لقد بدأ الاعتماد على المصادر الخارجية بهدف استكمال عمليات المكتبة، وأصبح اليوم يحل محل بعض أقسام المكتبة بأكملها، وهذا ما يعرف بالتعهيد الكلي Total Outsourcing، الذي بدأ ينتشر ويحل محل التعهيد الانتقائي أو الجزئي الذي مارسته المكتبات لسنوات طويلة بشكل طبيعي، ولم يحمل تهديدًا للمكتبة التي كلما راجعت رسالتها تجد نفسها في تحد جديد، يتمثل في وجوب المحافظة على مستوى الخدمات راقيًا متطورًا بالرغم من ضغوط الميزانيات، وقصور مستوى الاختصاصيين. وهكذا وجدت المكتبات في التعهيد خيارًا معتبرًا جديرًا بالاعتماد كلما أرادت إعادة تنظيم وهيكلة، أو تصميم عملياتها وخدماتها، وتؤكد الدراسات أن، وتؤكد الدراسات أن الاعتماد على المصادر الخارجية أصبح تقليدًا شائعًا في المكتبات الأكاديمية والبحثية ويزداد يومًا بعد يوم، ويعتبر المناصرون لهذا التوجه أنه حل حاسم وعلاج شاف لكثير من المشكلات والعقبات التي تواجهها المكتبات، حيث يرى هؤلاء أن هدف المكتبة هو الحفاظ على تقديم خدمات فعالة بصرف النظر عن الوسيلة المتبعة في

تدبير ذلك؛ في حين يرى الفريق المناهض أن التعهيد والاعتماد على المصادر الخارجية "إصابة قوية في تصميم هوية اختصاصيي المكتبات والمعلومات، وأنه يحمل بين ظهرانيه نهاية تخصص المكتبات Librarianship"؛ أما الغالبية من اختصاصيي المكتبات والمعلومات فلا ينظرون إلى التعهيد على أنه جيد أو سيئ في حد ذاته، بل يضعونه في موضعه كأداة ضمن مجموعة من الخيارات المتاحة، هدفها تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية، وخفض التكاليف، وهذا هو الموقف الذي تتبناه هذه الدراسة.

لقد أصبح التعهد جزءاً أساسيًا من حياتنا اليومية في كثير من القطاعات والأنشطة في كافة الهيئات والمؤسسات على اختلاف مجالاتها التخصصية وعلى اختلاف تبعيتها الإدارية (خاصة وحكومية).

وتكتسب الفهرسة التعاقدية أرضًا جديدة كل يوم، ويزداد عدد المصادر الخارجية التي تقدم فهرسة جاهزة للمكتبات بمعدل تصاعدي، وتتميز الفهرسة بأنها صاحبة تاريخ طويل مع التعاقد الخارجي، حيث تعود إلى مطلع القرن العشرين، وتتضمن مشروعات التعاقد الخارجي قصص نجاح البعض، وفشل البعض الآخر، فهناك من يؤيد التعاقد الخارجي ويدعمه وهناك من يعارضه ويمنعه.

لقد أصبح التعاقد الخارجي ظاهرة واقعية لا يمكن للمكتبات إغفالها أو تجاهلها لوقت أطول من ذلك، ففي دراسة مسحية أُجريت في نهاية عقد التسعينيات من القرن العشرين على مجتمع كبير من المكتبات العامة والأكاديمية تبين أن أكثر من ٦٠٪ من هذه المكتبات أكدت إفادتها من التعاقد الخارجي في ممارسة مهام الفهرسة وعملياتها، كما أظهرت هذه الدراسة أيضًا أن أكثر من ٨٠٪ من المكتبات الأكاديمية قد تعاقدت على عملية تجليد أوعيتها مع موردين خارجيين.

وتتبلور مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١- لماذا تلجأ المكتبات للاعتماد على المصادر الخارجية؟

٢- ما أهم تطبيقات التعاقد الخارجي في المكتبات؟

٣- ما أهم سمات الفهرسة التعاقدية، وتأثيراتها على المهنيين، وعلى أقسام المكتبة الأخرى.

٤- إلى أي مدى استفادت المكتبات محل التطبيق من الفهرسة التعاقدية، وكيف نفذت مشروعاتها؟

٥- ما أهم العناصر التي ينبغي مراعاتها عند تخطيط مشروعات الفهرسة التعاقدية وتنفيذها؟

٦- كيف يمكن تقييم عرض المورد، والتفاوض وتحرير العقد، وتطبيق معايير الجودة.

كما أن الدراسة تبتغي تحقيق الأهداف التالية:

١- تحديد أهداف المكتبات من الاعتماد على المصادر الخارجية.

٢- فهم العناصر الرئيسة للفهرسة التعاقدية، والمصادر الخارجية في مجال الفهرسة.

٣- إدراك أثر المصادر الخارجية على أقسام المكتبة وعلى المهنيين والاختصاصيين بقسم الفهرسة، ومدى إفادة المكتبات ومؤسسات المعلومات منها.

٤- استعراض مشروعات الفهرسة التعاقدية في عينة من المكتبات ومؤسسات المعلومات المحلية، وتحديد أوجه القصور، ومواضع القوة في مشروعات الفهرسة التعاقدية التي نفذتها.

٥- تخطيط وإدارة مشروعات الفهرسة التعاقدية.

٦- تحديد معايير اختيار المورد، وإعداد طلب العروض، وإدارة جلسة الاختيار، وتقييم العروض، والتفاوض وتحرير العقد، وتطبيق معايير ضبط الجودة.

وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تناول ظاهرة الفهرسة اعتمادًا على المصادر الخارجية، من خلال استعراض المفاهيم الخاصة بهذه الظاهرة واستجلاء كل ما يتعلق بها من حيث الإيجابيات والسلبيات والتكاليف، والدوافع والاعتبارات المرعية في ممارسة الفهرسة التعاقدية بالمكتبات ومؤسسات المعلومات من ناحية، ولدى الموردين ومراكز الخدمات وفرق العمل المؤجرة من ناحية أخرى. وقد عرض الباحث عناصر هذا الموضوع معتمدًا على أسلوب التفسير والتأويل وسرد الحقائق والمعلومات التي توصل إليها من خلال القراءات النظرية ومحاولة ربط ذلك مع الواقع الذي عايشه وعاينه بنفسه من خلال الممارسة العملية، كما أدلى برأيه معتمدًا في ذلك على الأدلة والوقائع الفعلية.

كما اعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة في الجانب التطبيقي الخاص باستعراض بعض الممارسات المحلية لدى مجموعة من المكتبات ومؤسسات المعلومات في مصر، وتعد هذه المؤسسات والأفراد المسؤولون عنها بمثابة المصدر الرئيس للمعلومات التي جمعها الباحث.

ومن خلال ذلك استنبط الباحث مجموعة من المعايير والعناصر والإجراءات الرئيسة التي يجب مراعاتها عند تخطيط وتنفيذ مشروعات الفهرسة التعاقدية.

تقع هذه الدراسة في مقدمة وأربعة فصول.

تتناول المقدمة: مشكلة الدراسة، وأهميتها وأهدافها، وتساؤلاتها، وحدودها، والمنهج المتبع، وأدوات جمع المعلومات، ومصطلحات الدراسة.

وجاء الفصل الأول تحت عنوان: "المصادر الخارجية ماهيتها وتطبيقاتها في المكتبات".

وأما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان: "مفاهيم وقضايا الفهرسة التعاقدية".

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان: "نماذج من مشروعات الفهرسة التعاقدية في مصر". حيث يستعرض مشروعات الفهرسة في المكتبات ومؤسسات المعلومات عينة الدراسة.

وأخيرًا جاء الفصل الرابع تحت عنوان: "تخطيط وإدارة مشروعات الفهرسة التعاقدية"، يتناول هذا الفصل العناصر الرئيسة التي يجب مراعاتها في تخطيط مشروعات الفهرسة التعاقدية والتي تتضمن تقييم الوضع الداخلي قبل الشروع في اتخاذ قرار التعاقد، وكيفية تقدير تكاليف الفهرسة، ومواصفات هيئة تخطيط وتنفيذ المشروع، وكيفية إعداد طلب العروض، وإدارة جلسة العروض، ومراجعة العروض، وإصدار القرار والتوصية بمنح العقد وتحريره.

أرشفة قواعد البيانات

الباحثان : جبريل بن حسن العريشي ونبيل بن عبدالرحمن المعثم

الدرجة العلمية : دكتوراة لكليهما

بحث مترجم يتناول موضوع أرشفة البيانات المحفوظة في قواعد البيانات، وهو لا يتحدث عن الأرشفة بوجه عام، ولا عن أرشفة كل أنواع البيانات، بل هو عن أرشفة البيانات المحفوظة في قواعد بيانات نظم المعلومات التقليدية، مثل قواعد البيانات

العلائقية (Relational databases)، وقواعد البيانات الهرمية (Hierarchical databases)، وهيكلة البيانات داخل ملفات الحاسب الآلي. ومن أمثلة مصادر بيانات الأرشيف البيانات المحفوظة في DB2 على خادمات IBM، وكذلك البيانات المحفوظة في قواعد بيانات VSAM KSDS على خادمات IBM، وكذلك البيانات المحفوظة على نظم قواعد بيانات أوراكل (Oracle) على خادمات يونكس (Unix)، بينما لا يتعرض للبيانات المحفوظة على هيئة جداول (Spreadsheets) أو الأنظمة العلائقية البسيطة مثل قواعد البيانات أكسيس التابعة لشركة مايكروسوفت (Microsoft Access databases) والتي يتم تشغيلها على الحاسبات الشخصية.

وعلى الرغم من أن النطاق قد يبدو ضيقاً، إلا أنه يتعرض لموضوع جديد على قدر كبير من الأهمية واستحوذ على جزء كبير من اهتمام إدارات نظم المعلومات على مستوى العالم؛ لأن موضوع أرشفة قواعد البيانات من الموضوعات التي برزت حديثاً، فالحاجة لأرشفة البيانات المحفوظة في قاعدة البيانات ظهرت في كل مكان على الرغم من صناعة أدوات قواعد البيانات تتقدم ببطء نحو توفير الأدوات والمنهجيات والخدمات التي تؤرشف قواعد البيانات. وكثير من إدارات نظم المعلومات تعترف بأهمية موضوع أرشفة قواعد البيانات، وتعترف بحاجتها لنظام فعال لأرشفة قواعد البيانات، لذا فهم يحاولون باستمرار بناء مثل هذا النظام.

والبيانات المطلوب نقلها من قواعد البيانات وأرشفتها هي البيانات الأكثر أهمية التي ترغب المؤسسات في حفظها تحت مجموعة من القواعد الصارمة التي تمليها القوانين والتشريعات والمنطق السليم. وبالتأكيد فإن أحجام البيانات المحفوظة في مخازن الأرشيف سوف تصل إلى معدلات غير مسبوقة أكثر بكثير من المعدلات المتداولة في الآونة الأخيرة.

لقد صارت الأرشفة من الموضوعات التي اكتسبت أهمية كبيرة ومتزايدة؛ نظراً للتحول الحادث في طريقة التعامل مع البيانات في الولايات المتحدة الأمريكية وفي معظم دول العالم. وهذا التحول يستلزم من المؤسسات إدارة البيانات بطريقة أفضل من الماضي، وإدارتها بالطريقة التي تخدم الهيئات أكثر من خدمتها لإدارات المؤسسة نفسها، والإدارات المقصودة هنا تشمل المراجعين

(الداخليين والخارجيين)، والمحققين الحكوميين، والعملاء، والموردين، ومنظمات المجتمع المدني، والمحامين، والمختصمين مع المؤسسة، فالبيانات في طريقها لأن تصير عامة ومتاحة يوماً بعد يوم لأنها تعكس نشاطات المؤسسة ومعدلات أدائها وكفايتها، ويجب أن تصبح أكثر موثوقية ودقة عن ذي قبل.

كما أن شريحة المستفيدين من البيانات تشمل رجال الأعمال العاملين في المؤسسة المهتمين بالبحث والتنقيب في البيانات القديمة الخاصة بالمؤسسة لتحقيق بعض الأهداف الخاصة بالمؤسسة (وليس من ضمنها تتبع أخطاء العمل أو إدانة أي موظف). وقد يعتقد بعضهم أن هذا هو دور مستودعات البيانات (Data warehouses) ونظم تحليل البيانات (Business intelligence)، والحقيقة أن مخازن مستودعات البيانات لا يمكن لها أن تحتفظ بالبيانات لأكثر من سنتين أو ثلاث سنوات، وأحياناً نحتاج إلى الرجوع لبيانات أقدم من ذلك بكثير، لذا فإن الأرشيف هو مصدر البيانات المنطقي في هذه الحالة.

إن أرشفة البيانات تمثل أحد مظاهر التحول الهائل في طريقة إدارة البيانات، كما أن تأمين قاعدة البيانات ومراجعة طرق الوصول إليها، وسبل حمايتها، وطرق قياس جودتها ووضوحها من مظاهر هذا التحول أيضاً.

وعمومًا فإن مبادئ وأسس أرشفة قواعد البيانات لا تختلف عن أرشفة أي نوع آخر من البيانات، ولكن التفاصيل المتعلقة بأرشفة قواعد البيانات تختلف كثيراً عن أرشفة أي نوع آخر، وهذا الكتاب يتناول بعمق الموضوعات التي يجب أن يلم بها أي شخص يرغب في التعرف إلى مهارات أرشفة قواعد البيانات.

ولأن الحاجة لأرشفة البيانات المحفوظة في قواعد البيانات لم تظهر إلا مؤخراً، لذا فلا يوجد خبراء متخصصون في ذلك المجال باستطاعتهم توجيه إدارات نظم المعلومات للطريقة السليمة لبناء نظام أرشفة قواعد بيانات فعال. وفي الواقع، فإن معظم إدارات نظم المعلومات لا تمتلك أي خبرات أو تحتوي على خبراء في هذا المجال، وكل المحاولات في هذا المجال ليست إلا مشروعات غير منظمة وسوف تصل لمرحلة البلوغ مستقبلاً، وتتحول إلى ممارسات معيارية خلال بضع سنوات. أما الآن، ففي خلال رحلتك في هذا

الكتاب، فسوف تقابل بلاشك كثيرًا من الصعاب التي سوف تكسب المرء خبرات ومهارات.

وبالإضافة إلى الافتقار إلى الخبراء، يوجد افتقار في المواد التعليمية التي يمكن أن تستخدم في تأهيل مسؤولي الأرشيف، والأمل أن يعوض هذا الكتاب هذا النقص.

وانطلاقاً من الأسس والمبادئ، ينتقل الكتاب إلى مناقشة آلية بدء مشروع أرشفة قاعدة بيانات، وكيفية تنظيمه وتحقيقه للأهداف والسياسات الأساسية، وهذه هي المنطقة التي يصعب فهمها واستيعابها على الرغم من أهميتها لنجاح مشروعات أرشفة قواعد البيانات.

ثم تأتي مرحلة الشرح التفصيلي لخطوات تصميم تطبيق أرشفة، حيث تشرح وتفصل كل العوامل المؤثرة مثل معايير اختيار أحد طرق التصميم دون الآخر.

وبعد مناقشة طرق تصميم أرشفة قواعد البيانات، يتطرق الكتاب إلى توضيح البرمجيات اللازمة لتنفيذ نظام أرشفة قواعد بيانات، مع تحليل نقاط القوة والضعف للتوجهات المختلفة بالإضافة إلى تحليل المواصفات التي ينبغي توفيرها عنها.

ثم ينتقل إلى مناقشة إجراءات إدارة الأرشيف اليومية، ثم يتبعها بعض الموضوعات الإضافية على هامش موضوع أرشفة قواعد البيانات.

وأنواع المؤسسات التي سوف تستفيد من بناء نظام لأرشفة قواعد البيانات هي كل مؤسسة تحتاج لاستبقاء كم ضخم من البيانات لفترات طويلة من الزمن، وهذا يشمل معظم الشركات العامة والخاصة التي تعمل في صناعات تتطلب استبقاء البيانات مثل الصناعات الطبية، والدوائية، والتأمين، والمصارف). كما تتضمن المؤسسات التعليمية والمؤسسات الحكومية.

كذلك يستهدف هذا الكتاب كل ممارس لمهام الأرشيف، "محلل أرشيف قاعدة البيانات" "محلل الأرشيف". الذي سيكتسب فهمًا واستيعابًا كاملاً لكل مبادئ الأرشفة، وسوف يلم بأهم القضايا والموضوعات المتعلقة بهذا المجال، وسوف يكون في مقدوره تطوير ممارسات جيدة لأرشفة قواعد البيانات، مع إمكانية تقييم وتطوير أدوات ومنهجيات وتنفيذ الخطوات التخطيطية والتشغيلية الخاصة بتطبيقات الأرشفة.

كما أن محترفي إدارة البيانات الآخرين مثل مدير قواعد البيانات (Database Administrator DBA)، ومتخصص نمذجة البيانات، ومطوري التطبيقات، ومحللي النظم سوف يستفيدون من المبادئ المعروضة في هذا الكتاب.

وتجدر الإشارة إلى أهمية مراعاة احتياجات أرشفة البيانات من قواعد البيانات في أثناء إجراءات تصميم البيانات، وتصميم التطبيقات، وتنصيب التطبيقات، وإجراءات التحكم في التغيير (Change control).

كما أن إدارة نظم المعلومات سوف تستفيد من قراءة هذا الكتاب، فهو يساعد على فهم واستيعاب مبادئ وأسس أرشفة قواعد البيانات، وتمكينهم من بناء وإدارة هيكل منظم للتحكم في أرشفة قواعد البيانات من خلال أرشفة البيانات المطلوب استبقاؤها لفترات طويلة فقط، مع الحرص على عدم الأرشفة مبكراً جداً أو متأخراً جداً، بالإضافة إلى الاستخدام الحكيم لأجهزة التخزين لتقليل التكلفة مع عدم الإخلال بسلامة وأمان البيانات المحفوظة.

مكتبة مكة المكرمة : قديمًا وحديثًا : دراسة موجزة لموقعها وتاريخها وأدواتها ومجموعاتها

الباحث : عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان

الدرجة العلمية : دكتوراة

المكتبات هي عنوان حضارات الأمم، ومقياس تقدمها، والمكتبات في مكة المكرمة من أقدم المؤسسات الحضارية في تاريخ العالم الإسلامي، تستمر هذه المنارات الفكرية تأسيسًا، وتطورًا على مدى التاريخ.

وينتظم تأسيس مكتبة مكة المكرمة في العهد السعودي في تلك السلسلة التاريخية المشرقة حتى أصبحت بموقعها التاريخي، ومحتواها المعرفي أحد المعالم البارزة بالبلد الأمين، المكان الذي شيدت عليه أركانها شهد أعظم حدث في تاريخ الإنسانية، ولادة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، التي سجلت منعطفًا جديدًا في تاريخ البشرية، كله نور وهداية.

ويشاء المولى – جل وعلا – في أعقاب الزمن أن يكون هذا المكان الشريف خزانة للمعارف الإسلامية، فهو في موقعه رمز يحكي بداية مباركة لأمة أمية، وهو بمحتواه الحاضر سجل صادق عن هذه الأمة متدرجة عبر القرون في بناء العلوم والمعارف،

على ترابه الطاهر يتعانق المجد والتاريخ، ويتآخى الجهاد والفكر، والسيف والقلم في تاريخ طويل على مدى أربعة عشر قرنًا من السنين.

تقدم السطور التالية نبذة مختصرة، وخطوطًا عريضة للتعريف بهذه المكتبة (مكتبة مكة المكرمة) في الماضي حيث المكان المبارك الذي شهد ولادة سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كان مصدر نور ويقظة للأمة، وفي الحاضر أصبح المكان معلمًا حضاريًا وثقافيًا من معالم هذه البلاد الطاهرة، يتعرف القارئ من خلالها على ذخائرها النفيسة من الكتب المطبوعة والمخطوطة، ليس هذا فحسب، بل سيكتشف قائمة من أسماء المسهمين في تكوينها مباشرةً، أو عن طريق أبنائهم، وورثتهم، رموزًا من الأسماء العلمية الكبيرة في هذه البلاد المقدسة ملأت الساحة العلمية، وأثرتها فكرًا، وتأليفًا حقبة من الزمن ليست بالبعيدة.

ولأن هذا البحث قد طبع في طبعة أولى عام ١٤١٦هـ، ونفدت نسخه منذ سنوات، فإن المؤلف أعد هذا البحث للنشر في طبعة ثانية، فقد بلغ الطلب في إعادة طبع الكتاب حد الإلحاح من المتعطشين إلى معرفة تاريخ هذا المكان المبارك ماضيًا (مكان ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم) وما عليه حاله حاضرًا، وما يخطط له مستقبلاً في خضم التغيير الشامل لمكة القديمة، وخاصة من يأتون من خارج المملكة العربية السعودية؛ حيث يزداد لديهم الحنين والشوق إلى التعرف على الأماكن التاريخية المأثورة، والمرافق الحضارية في البلد الأمين، وفي مقدمتها أمكنة النبوة الشريفة في أثناء إقامة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام بمكة المكرمة، والتغيير الجذري للمنطقة القريبة من الحرم الشريف.

الاستجابة لهذه الرغبات النبيلة أمر يقتضيه الواجب العلمي، ومن ثم تزويد الساحة العلمية الإسلامية المتطلعة لمعرفة الواقع بالمعلومة الصحيحة عن هذا الموقع المهم إسلاميًا قديمًا، وإدارته وواقعه حديثًا.

ولا يخفى أن (المولد النبوي الشريف) قديمًا، مكتبة مكة المكرمة حديثًا كان داخل حي مزدحم بالمنازل والسكان.

تم تطوير المنطقة بعد توسعة الحرم الشريف الأولى عام ١٣٧٥هـ؛ حيث كانت البداية، تبع ذلك تطورات، وتغييرات

لتخطيط المنطقة بصورة كلية، أجهز على المتبقي من القديم منها عام ١٤١٦هـ، وما بعده فقد شاهدت السنون بعد هذا تغييرًا شاملاً لهذه المنطقة؛ التي تعتبر المنطقة التاريخية الإسلامية الأولى؛ فمن ثم أصبح من الواجب وصف محيط المكان في وضعه السابق، والحالي، وتزويده بالخرائط، والصور ما أمكن، حتى لا تلتبس المعالم التاريخية على الأجيال القادمة في خضم هذا التغيير الذي تشهده مكة المكرمة عمومًا.

اهتم الباحث في هذه الطبعة بحشد كثير من المعلومات عن الموقع (المولد النبوي الشريف) قديمًا، المكتبة حديثًا، الأشخاص العاملين بها، والمتعاونين، وتقديم بعض الوثائق التي تخص وقفية المكتبات الخاصة، والصور الفوتوغرافية مما لها صلة كبيرة بأهمية المكتبة في الوقت الحاضر.

يضاف إلى ما تقدم خبرة معد هذا الكُتيِّب بمكتبة مكة المكرمة اليوم، وبالمنطقة حول المكتبة، فقد تضاعفت عبر السنين التي قضاها في زياراته الأسبوعية منذ أكثر من عقدين من السنين فأضحت أكثر عمقًا من الأعوام قبلها التي دُوِّن فيها كتاب (مكتبة مكة المكرمة ...) في طبعته الأولى، عام ١٤١٦هـ.

أما مستقبل هذا المكان التاريخي الشريف في خضم هذا التغيير الواسع للمنطقة؛ فإن الأمل معقود بالله عز وجل، ثم بولاة أمر هذه البلاد الإبقاء عليه أثرًا خالدًا، تعيه الأجيال القادمة للوقوف على بداية تاريخ الرسالة المحمدية، وجعله منارة علمية معرفية تتناسب وتاريخ بداياته العظيمة، كما حافظ عليه سلف الأمة؛ حيث يأتي الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله تعالى في السلسلة المباركة لولاة مكة المكرمة الذين حافظوا عليه أثرًا إسلاميًا خالدًا.

يحمل العنوان في طياته تقسيم المسيرة التاريخية لهذا المكان إلى قسمين قديم وحديث، ومن أجل أن تتضح معالم كل منهما لابد من وضع حد فاصل تاريخي بين القديم، والحديث.

القديم في مسيرة هذا المكان المبارك يعنى به : كل ما له صلة بموضع ولادة النبي صلى الله عليه وسلم تاريخًا، وما جرى عليه من إحداثات عبر التاريخ الإسلامي إلى فترة اتخاذه مكتبة علمية في العهد السعودي.

التاريخ الحديث لهذا المكان المبارك : يبدأ من حيث التفكير في اتخاذ هذا المكان المبارك مكتبة علمية ينهل من مقتنياتها العلمية الباحثون والدارسون.

هاتان النقطتان تحددان الفترة القديمة، والفترة الحديثة لهذا المكان المبارك، هما انطلاقة العرض، وتوزيع هذه الدراسة إلى أقسام وفصول في هذا الكتاب.

خصص القسم الأخير من هذا الكتاب للواحق حيث قدمت نماذج من المخطوطات، والمطبوعات التي تحتفظ بها المكتبة، وما هي إلا نماذج لِكَمٍّ كبير من أمثالها مما ينضم تحت كل عنوان من تلك العناوين التي يصعب إضافتها داخل تلك الأقسام والفصول، مما يتعارض والمنهجية العلمية.

كما زود بعدد من الصور المتعلقة بالأشخاص، والكتب، والمكتبة، وما يحيط بها قدر الإمكان؛ حفاظًا على التاريخ، ليكون حافظة أمينة للأجيال القادمة وزود كذلك بفهرس للصور.

ضم البحث ستة أقسام، تناول أولها مكتبة مكة المكرمة قديمًا (المولد النبوي الشريف) في ثلاثة فصول، وتناول الثاني مكتبة مكة المكرمة حديثًا في خمسة فصول، وبحث القسم الثالث في ارتباط مكتبة مكة المكرمة إداريًا في أربعة فصول، ثم استعرض القسم الرابع المكتبات التي تضمها مكتبة مكة المكرمة في ستة فصول، واستعرض القسم الخامس المخطوطات فيها في أربعة فصول. وأفرد القسم السادس للحديث عن نشاط مكتبة مكة المكرمة في خمسة فصول.

وضمت لواحق الكتاب نماذج من المصاحف والمخطوطات وأوائل المطبوعات المكية، وذيل بخاتمة وبعض المقترحات الخاصة بتطوير مكتبة مكة المكرمة، وفهرس الصور.